التَحيُّزات اللغويّة في برنامج (افتح يا سمسم)

Linguistic Bias Detected in the TV Programme "*Iftah Ya Simsim*" (meaning Open Sesame)

سمية تيشة

إعلامية وباحثة في مجال الأدب والنقد

فريق السرديات والدراسات الثقافية بجامعة قطر

sooomy_212@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/09/03	تاريخ: القبول: 2022/10/23	تاريخ النشر: 2022/12/31

المستخلص:

تبحث هذه الدراسة في التحيّزات اللغويّة لبرنامجٍ إعلاميٍ مهم، هو برنامج (افتح يا سمسم)، في نسختهِ العربيةِ الجديدة التي عرضت عام 2015 في شهر سبتمبر على عدد من القنوات التلفزيونية الموجهة للأطفال. وبما أن أصل برنامج "افتح يا سمسم" يعود إلى مسلسل أمريكي عنوانه "شارع سمسم" فقد ارتأت الدراسة أن تبحث في مدى قدرة البرنامج العربي على التخلص من التحيّزات اللغويّة للبرنامج الأصلي، لاسيما أنه أنتج لثقافة أجنبية تختلف عن الثقافة العربية الإسلامية.

كلمات مفتاحية:

التحيّزات اللغويّة؛ افتح يا سمسم؛ النسق الثقافي؛ الثقافة العربية؛ المضمر الدلالي.

Abstract:

This study tackles the linguistic biases in the TV programme “Iftah Ya Simsim” which its new Arabic version was diffused in September 2015 in many kids TV channels. Since the idea of "Iftah Ya Simsim" originated from the American children's television series "Sesame Street", our study attempts to explore whether the Arabic version succeeded in eliminating the linguistic biases of the original TV programme which was designed according to their culture that shows variance of the Islamic, Arabic culture.

Keywords: linguistic biases, Iftah Ya Simsim, cultural pattern, Arab culture, implicature

1.مقدمة:

للتحيّز أشكال عدة، فهناك تحيّز واعٍ واضح، وهناك تحيّز مستتر كامن غير واعٍ[1]، الأمر الذي يتطلب وعيًا عميقًا بآليات تسرّب النظم الثقافية إلى النص وتبدياتها الظاهرة والمضمرة، وإذا كان كشف الشكل الظاهر من التحيّز أكثر سهولةً، لوضوحه، فإن التحيز المضمر أكثر تخفّيًا وأصعب ظهورًا، ولذلك لا مناص من البحث عن مظاهر يمكن أن تشير إليه، وتعين على القبض على أنساقه ونظمه الثقافية التي يعبر عنها.

إن من أكثر مظاهر التحيّز تبدّيًا في النصوص المظهر اللغوي، ولاسيّما عندما يتعلّق الأمر بالنص الأدبي (المكتوب والملفوظ) ذلك أن النص في بنيته الأساسية حينئذ سيكون مادةً لغوية، ولذلك يبدو من الطبيعي أن تكون اللغة ذاتها مجالًا لتحيّزاته، وهذا ما كان يقصده عبد الوهاب المسيري من تحيّز (المصطلح)، ولعله هو نفسه أيضًا ما وسّعه عبدالله الغذامي في مشروعه الخاص حول النقد الثقافي وسماه (الجملة الثقافية)؛ فهي "مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للتشكل الثقافي الذي يفرز صيغه التعبيرية المختلفة"[2]، ذلك أن أي خطاب "يحمل بعدين أولين؛ أحدهما حاضر وماثل في الفعل اللغوي المكشوف، وهو هذا الذي نعرفه عبر تجلياته العديدة، الجمالية وغيرها...أما البعد الآخر فهو البعد الذي يمس (المضمر) الدلالي

للخطاب، هذا المضمر الفاعل والمحرك الخفي الذي يتحكم في كافة علاقاتنا مع أفعال التعبير وحالات التفاعل"[3]، وعلى هذا الأساس ثمة فرقٌ بين "الجملة الثقافية" والجملة النحوية والجملة الأدبية، فالجملة الثقافية تأتي ضمن سياق النص، من أجل تمرير بنية ثقافية أو نظام ثقافي، وقد تقصر لتكون مفردةً واحدةً –وهذا ما أسماه عبد الوهاب المسيري: المصطلح- وقد تطول لتصبح جملةً كاملةً أو مقطعًا شعريًا أو سرديًا، فالأصل فيها أن تعبر عن النسق أو النظام الثقافي المضمر[4]، فالجملة الثقافية هي "القول الذي يحمل شحنةً تعبيرية تضمر النسق وتعبر عنه وتترجم حركة الثقافة بإجمال وتكثيف"[5]، فأي تعبير لغوي، إذن، يمكن أن يُعدّ جملةً ثقافيةً ما دام يحمل دلالةً نسقيةً تحيل إلى أنظمة ثقافية مضمرة أو ظاهرة، تحرك النص من الداخل، فعلى سبيل المثال جملة "دواعي أمنية" تستعمل في معناها الظاهر لمنع حدوث ضرر ما، ولكن التعبير نفسه يحتوي نسقًا ثقافيًا مضمرًا؛ وهو الخلل في طبيعة العلاقة بين السياسي والإنساني؛ من جهة تقديم الأمن (النظام) على أي اعتبارات أخرى، حتى لو كانت اعتبارات إنسانية، فالنظام السياسي هنا مقدم على النظام الإنساني.

وبسبب تلك الاعتبارات يمكن النظر إلى اللغة على أنها أهم مظهر من مظاهر التحيّز، في شكلَيه المضمر والظاهر، والكلام على اللغة يعني تجلياتها المختلفة (مفردات وتراكيب وجملا ومقاطع ونصوصًا)، إذ من خلال هذه التبدّيات يمكن الولوج إلى عمق النص وكشف أنظمته وأنساقه الثقافية التي تحرك تحيزاته المضمرة والظاهرة معًا.

ومن هنا يتضح أن وجود تحيّز ثقافي يعني بالضرورة وجود نسق مُحرّك، لأن التحيّز موقفٌ ثقافي، وليس مصادفةً عابرة، وما دام موقفًا فهو بالضرورة يستند إلى شيء من التماسُك البنيوي، بصرف النظر عن حكم القيمة المتعلق بهذا التماسك. والنسق، لغةً، هو "ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء."[6]

والأصل في النسق أنه مضمر ثقافي يسيطر على بنية النص من الداخل: "لم يكتبه كاتب فرد، ولكنه انوجد عبر عمليات من التراكم والتواتر حتى صار عنصرا نسقيا يتلبس بالخطاب، ورعية الخطاب من مؤلفين وقراء"[7]، فالأنساق الثقافية لاتوجد في النصوص والخطابات

فحسب،بل تتحكم في المؤلف والقارئ والمتلقي، وبهذا المعنى تغدو الأنساق أنظمةً مهيمنةً تتقن فن الاختباء.

والحق أن اللغة هي الدليل الأول إلى النسق الثقافي، فهي أداة التعبير من جهة، وهي المحتوى من جهة أخرى، وهي "أول ما يواجهه القارئ من النص، وهي مكمن اشتغاله، وعليها يُعوّل كثيرًا في الوصول إلى مضامين الثقافة وحمولاتها النسقية."[8]

وعلى الرغم من أن كلَّ خطابٍ، مهما كان يحمل قدرًا من التحيّز، مضمرًا أو ظاهرًا، فإن من المهم الإشارة إلى أن ذلك لا يعني الانتقاص من شأن الخطاب؛ فالتحيّز ليس شيئًا سلبيًا في ذاته، ولاسيما إذا كان حتميًا؛ ذلك أن من طبيعة تشكل الخطاب أن يكون متحيزًا لثقافته الحاضنة، أو المنتجة، ومن شأن المتلقي أن يدرك ذلك التحيّز[9]؛ ليحدد موقعه وموقفه منه.

وانطلاقًا من هذا الفهم لطبيعة التحيّز الثقافي، تسعى هذه الدراسة الكشف عن التحيّزات اللغويّة في برنامج (افتح يا سمسم) في نسخته العربية الجديدة 2015.

والأصل في برنامج "افتح يا سمسم" أنه منتج غربي؛ ظهر في الغرب بعنوان "شارع سمسم"، ثم حاولت مؤسسات عربية نقله إلى الثقافة العربية عبر تعريب محتواه، والحفاظ على الإطار العام لبنائه الدرامي وشخصياته الأساسية (قرقور – كعكي- بدر وأنيس- وغيرهم)، شأنه شأن كثير من البرامج غربية المنشأ التي جرى تحويلها إلى نسخٍ عربية، يدّعي منتجوها أنها خلت من تحيّزاتها الغربية، وباتت تناسب الثقافة العربية الإسلامية! فظهرت النسخة العربية الأولى من البرنامج عام 1979، ودمجت بين التعليم والترفيه والتربية، وذلك من خلال التركيز على اللغة العربية والأفكار والخطابات التي تعزز من القيم التربوية والأخلاقية لدى الطفل. وفي عام 2015، عاد البرنامج بنسخة جديدة، وبأهداف جديدة، تسعى إلى تنشئة طفل مبدع مبتكر، واعٍ بواجباته وحقوقه، مفتخر بلغته العربية، محافظ على عاداته وتقاليده، وقيمه الأخلاقية، منفتح على المعارف والعلوم، والتقنيات الحديثة، وله شخصيته الناضجة والقوية.

فهل نجحت النسخة العربية الجديدة (نسخة 2015) في تفريغ البرنامج من تحيّزاته اللغوية التي تتعلق بالجماعة الثقافية التي أنتجته ابتداءً؛ أي الثقافة الغربية؟

2.اللغة الثقافية بين المفهوم والمصطلح:

يرى المسيري أن كل شيء، وكل واقعة أو حركة لها بُعد ثقافي، وتعبر عن نموذج معرفي، وعن رؤية معرفية، إذ يؤكد أن كل نص هو نتاج ثقافة ما، لذا من الطبيعي أن يتحيز هذا النص إلى الثقافة التي أنتجته، وهو بذلك يذهب إلى أن التحيّز "حتمي"؛ فعقل الإنسان حين يدرك الواقع يستبعد بعض التفاصيل، ويبقي بعضها الآخر، فيضخم بعضها ويمنحه مركزيةً، ويهمش بعضها، وهذا ما يجعل التحيّز لصيقًا باللغة الإنسانية نفسها، "فلا توجد لغة إنسانية واحدة تحتوي على كل المفردات الممكنة للتعبير عن الواقع بكل مكوناته، أي أنه لابد من الاختيار"[10]، ويوضح المسيري أن "التحيّز من صميم المعطى الإنساني، ومرتبط بإنسانية الإنسان، أي بوجوده ككائن غير طبيعي لا يرد إلى قوانين الطبيعة العامة ولا ينصاع لها، "فكل ما هو إنساني يحوي على قدر من التفرد والذاتية ومن ثم التحيّز"[11]، فالتحيّز إذن لصيق بالنفس البشرية، وهو أمر حتمي مرتبط بإنسانية الإنسان، فالأشخاص ينحازون نحو أفكارهم ومعتقداتهم، يؤمنون ببعض الأمور، ويستثنون بعضها الآخر، وفق الواقع المحيط بهم.

ووقف المسيري على جملة من المصطلحات المستوردة التي تنقل، وتعرب، وتترجم، دون الوقوف على الفارق بين دلالاتها ومعانيها المقصودة في أصل نشأتها، وثقافتها الجديدة الحاضنة، وهو ما يشكل عنده (التحيّز الأكبر)[12]؛ لأنه قائم على هيكل المصطلحات وتوجهه العام، فـ "اللغة عامل حاسم في التحيّز وتقوم بدور فعال في ضبط المصطلحات"،[13] كمصطلح (عصر النهضة) إذ الأصل فيه أن يدل على نهضة الإنسان الغربي عندما خرج من أوروبا لاكتشاف العالم الخارجي، وهذا بخلاف الحضارات الأخرى التي ترتبط عندها النهضة بعوامل داخلية حدثت داخل البلاد وخارجها[14]، فـ(عصر النهضة) في سياقه الغربي يشير إلى دلالات تختلف عن الدلالات والتصورات الذهنية السائدة مثلًا عند العرب، إذ انطلقت خلال هذا العصر في أوروبا؛ الدعوات النهضوية والحركات التنويرية لنقل أوروبا من الظلمات إلى النور وإبراز الحضارة الأوروبية ومكوناتها للعالم، على حين أن هذا العصر نفسه لا يمثل نهضة في

البلاد العربية، وقد يرتبط بالاستعمار القادم من الخارج! والأمر ذاته يسري على مصطلحات أخرى مثل (العلمانية)، و(الرومانتيكية)[15]، و (الإيديولوجية)[16]. وهذا ما دفع المسيري إلى المطالبة بضرورة معالجة قضية المصطلحات المستوردة من الغرب وإدراك دلالاتها وتحديد نطاقها قبل نقلها وتعميمها، لأن أغلب هذه المصطلحات يتم ترجمتها دون ضبط دقيق لعلاقة المصطلح بالمفهوم الذي يشير إليه ضمن الثقافة التي أنتجته والثقافة التي ستستقبله.

ويرى حمزة المزيني؛ أن تحيّز الأمة إلى لغتها بسبب العنصرية العرقية والجهل بطبيعة اللغة، فاللغة وعاء الفكر، وهي تمثل تراث الشعب الناطق بها وهويته، والتحيّز في اللغة يبنى عادةً على جهل معرفي، أو نقص في المعلومات، أو قصور في الإدراك والوعي، فمن ذلك "النظر إلى لغة معينة على أنها أقدم اللغات وجودًا، وأنها أكثر اللغات منطقيةً في نظمها، وأنها أجمل وأكفأ في التعبير مما عداها"[17]، وتستوي في ذلك الجماعات اللغوية الشرقية، والعربية جزء منها، والجماعات اللغوية الغربية، فقد "شابه الغربيون غيرهم من الأمم في مظاهر التحيّز اللغوي، غير أنهم لم يكتفوا بالشكل العام لهذه القضية، فبدلاً من الزعم المجرد بتفوق لغاتهم على غيرها، أخذوا في القرون الأخيرة بالتنظير لهذا الزعم واستخدام منجزات العلم في التدليل على صحة دعاواهم"[18]، فالتحيّز لا يكون في بلدان العالم الثالث فحسب، وإنما يحضر لدى كل جماعة تتحيز لما تعتقد أنه مظهرٌ من مظاهر هويتها، واللغة جزء من هذه الهوية.

3.مظاهر التحيّزات اللغوية:

في الحلقة الأولى التي جاءت بعنوان "الجيران"، وفي الدقيقة الحادية عشرة وست وخمسين ثانية؛ يغني "قرقور" وهو أحد أهم الشخصيات الرئيسية في "افتح يا سمسم" بنسختيه القديمة والحديثة_: "أتمايل كشجرة النخيل في نسيم الصيف اللطيف.. أشعر بالحرية وأنا أتمايل".

في هذا النص جملتان ثقافيتان مرتبطتان إحداهما بالأخرى؛ تتعلق الأولى بارتباط التمايل بالنخلة، وتتعلق الثانية بارتباط الحرية بالتمايل.

يظهر البعد الثقافي للجملة الأولى من خلال النظر في الموقع الفريد للنخلة داخل الثقافة العربية الإسلامية، وذلك لارتباطها ببيئتها الجغرافية المهيّأة لزراعة النخيل، من حيث المناخ ومن حيث التربة، فمعظم المنطقة العربية ولاسيما الخليج العربي، تُشتَهر بكثرة نخيلها عبر التاريخ، حتى تسرّب النخيل إلى أمثالها وشعرها، فمن الأمثلة قولهم في الشيء أو الشجرة تكون كثيرة البَرَكة: أعظمُ بركةً من نخلةِ مريم[19]، وقولهم في المرأة الطويلة المعتدلة: (رِيَحْلةٌ سِبَحلة/تنمي نماء النخلة)[20]، وقولهم في الرجل الصلب الثابت: (ثابت كنخلة)[21]، ومما ذكر من أشعارهم في النخلة ودلالتها على الوطن والأصل والمنبِت، قول عبد الرحمن الداخل حين رأى نخلةً في الأندلس، فذكرته أصله وموطنه في المشرق قوله:

تبدَّتْ لنا وسْطَ الرُّصافة نخلةٌ تناءتْ بأرضِ الغرب عن بلد النخلِ

فقلتُ: شبيهي في التغرُّب والنّوى وطولِ التَّنائي عن بَنِيَّ وعن أهلي

نشأتِ بأرض أنتِ فيها غريبةٌ فمثلُكِ في الإقصاءِ والمُنْتأى مثلي

سقتكِ غوادي المُزْن من صَوبها الذي يسِحُّ وتستمري السِّماكَين بالوَبلِ[22].

وفي هذه الأمثلة كلها تنحاز النخلة نحو معاني الثبات والبركة والأصل والمنبت. وتعززت معاني النخلة ومكانتها في الثقافة الإسلامية بما ورد عنها في القرآن الكريم، فدلالاتها في الآيات جاءت كلها في سياق مدحِيّ جَمالِي واضح، إذ خصها الله عز وجل بفضائلَ عظيمةٍ في مواضع عدة في القرآن الكريم، منها:﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا﴾[23]، ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ﴾[24]،﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[25].

ولم يقتصر الأمر على القرآن الكريم، فقد وردت النخلة في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فمن ذلك ما رواه عبد الله بن عمر من أن النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَالَ: "إنَّ من الشَّجر شجرةً لا يَسقطُ ورقُها، وهي مَثلُ المسلم، حدِّثوني ما هي؟ فوقعَ النَّاس في شجر البادية، ووقعَ في نَفسي أنَّها النَّخلة، قال عبد اللَّه: فاسْتَحْيَيْتُ، فَقالوا: يا رسول اللَّه، أخبِرنا بها؟ فقال

رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلم: هي النَّخلة"[26]. فالنخلة والمسلم صنوان، كلاهما ثابت لا يسقط ورقه.

وفي معظم هذه السياقات تنقاد النخلة في دلالاتها الثقافية إلى نسقٍ ثقافيّ مضمر يرى فيها معادلًا موضوعيًا للثبات على المبادئ، والتعبير عن الهوية أو الانتماء، وقد ساعدت الخصائص الذاتية للنخلة على أن تنحاز دلالاتها الثقافية نحو معاني الثبات والأصالة؛ ذلك أنه من الصعوبة بمكان تخيل شجرة النخيل وهي تتمايل؛ إلا مع الريح القوية العاصفة، إذ عادة ما يهتز سعفها، وتبقى هي راسخةً في الأرض.

ولا تستقل النخلة وحدها، دون باقي الأشجار، بدلالات الثبات والاستقرار والهوية، فالأشجار عامةً تنحاز إلى هذا المعنى، ولاسيما من خلال جذورها الممتدة في الأرض التي تمنحها القوة والتمكن في المكان، وقد استثمر القرآن الكريم هذه الدلالة للتعبير عن ثبات الكلمة الطيبة ورسوخها واستمرار عطائها، قال تعالى:"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ* تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ"[27]، فالكلمة الطيبة ثابتةٌ كثبات الشجرة ذات الأصل الثابت الموغل في باطن الأرض، أما الكلمة الخبيثة فكشجرة اجتُثّت من الأرض، وفقدت أصولها وجذورها، فغدت بلا قرار.

تؤكد هذه القرائن كلها أن النسق المضمر للدلالة الثقافية للنخلة، في الثقافة العربية الإسلامية، يرتبط بالثبات والقوة، ولأنها كذلك جرت العادة على استعمالها في التعبيرات المجازية الدالة على الهوية والأصالة الثابتتين اللتين لا يحسن أن تتصفا بالقلق والاضطراب أو الاهتزاز.

غير أن استعمال شجرة النخيل في الجملة التي وردت على لسان (قرقور) جاء مغايرًا لسياق الدلالات السابقة؛ فاقتران النخلة بـ(الميلان والرقص) يعكس دلالات ترتبط بعدم الثبات وعدم الاستقرار، فالتمايل دليل على عدم الاتزان، وعدم السيطرة؛ وهذه معان لا تستقيم مع الإرث التاريخي للدلالة الثقافية للنخلة في الثقافة العربية الإسلامية، ولا يستقيم

أيضًا مع خصائص النخلة الطبيعية نفسها؛ فإشارة النص إلى تمايل النخلة في الصيف يبدو غريبًا؛ فالنخلة لا تتمايل مع نسيم الصيف؛ لأنه أضعف من أن يجبرها على التمايل!! وهذا يؤكد أن استعمال قرقور للنخلة في هذا التركيب المجازي استعمال مقحم على الثقافة العربية الإسلامية.

_فيما جاءت الجملة الثانية " أشعر بالحرية وأنا أتمايل" بمعنى ربط الحرية بالتمايل، وكأن الالتزام والنظام نوع من القيد، أي أن الخروج عن النظام والمعايير هو الذي يعطي الفرد قابليةً للتحرك والتحرر غير المنضبط.

في هذه الجملة نظامان متضادان، الأول ظاهر يربط بين التمايل والرقص وبين الحرية، والآخر مضمر يقتضيه الأول، وفيه ربط بين الثبات والقيد، فلزوم النسق الأول يعني بالضرورة لزوم النسق الثاني، فإذا كانت شجرة النخيل بثباتها ورسوخها دليل على رسوخ الهوية وثبات المعايير، فإن ربط الثبات بالقيد والعبودية (ضد الحرية) يعني، بالضرورة، أن الالتزام بالهوية والمعايير الثابتة ضرب من القيد والعبودية، وهذا المعنى المضمر أو النسق المضمر يقتلع النخلة من سياقها البنيوي داخل الثقافة الإسلامية إلى نسق بنيوي آخر غريب عنها.

_في الحلقة الرابعة بعنوان "إلى البحار"، في الدقيقة الخامسة عشرة وسبع عشرة ثانية، يطلب أنيس من بدر تناول وجبة "بيتزا-Pizza"، و"ببروني-Pepperoni"، وتتكرر كلمة بيتزا ثماني مرات، على حين تتكرر كلمة ببروني مرتين، إلى جانب استعمال كلمة "بروكلي-Broccoli"، في الدقيقة الخامسة عشرة وأربع وخمسين ثانية، وإعادة تكرارها في الحلقة الخامسة بعنوان "مهرجان التمور"، في الدقيقة السادسة عشرة وخمس وأربعين ثانية.

تُعد بيتزا من الوجبات الرئيسية المنتشرة في العالم أجمع، حيث وثقت كلمة بيتزا أول مرة في عام 997 بعد الميلاد في (جيتا)، وفي أماكن مختلفة من إيطاليا الوسطى والجنوبية[28]، فيما يُعد الـ"ببروني" نوعًا من اللحم المقدَّد، يعود إلى إيطاليا والولايات المتحدة، وهي كلمة مشتركة لمختلف أنواع الفلفل الحلو[29]، أما "بروكلي-Broccoli" فكلمة مشتقة من اليونانية، ففي اللغة العربية يعرف على أنه نوع من الـ"قرنبيط أو قنبيط"[30].

ويكثر استعمال هذه الكلمات في الوطن العربي والعالم الإسلامي، فلا تكاد تخلو مدينة من استعمالها، إذ نقلت حرفيًا كما هي من دون تعريب، شأنها شأن كلمات أخرى، كـ "بيبسي" و"كوكاكولا"، و"ماكدونالدز"، وغيرها من الكلمات التي باتت جزءًا من اللسان العربي، وقد أسهمت العولمة على نحو كبير في تدفق اللغة (الإنجليزية) التي تملك مقومات الهيمنة والقوّة، لاسيّما أن "اللغة كيان حي"[31]، تتأثر بمحيطها وبالمتغيرات من حولها.

فمفهوم العولمة يصبغ بطابع الهيمنة، إذ "لا تكاد تنجو من تأثيره أي جماعة بشرية ذات خصوصية ثقافية؛ أو أي فرد يعي انتماءً من نوع ما"[32]، أي إن العولمة – إن صح التعبير- هي بمنزلة الاختراق الثقافي الذي يسعى إلى السيطرة على الطرف الآخر، من خلال نشر ثقافة الهيمنة، وتوظيفُ اللغة الأجنبية يُعد جزءًا من هذا الاختراق، بوصفها لغة القوة الاقتصادية في العالم، وهُناك من يرى أنها "القسر والقهر والإجبار على لون من الخصوصية"[33]، الأمر الذي يُشكل تحديًا كبيرًا للهُويّات المختلفة، لأنها تفرض هيمنتها الثقافية قسرًا وإجبارًا.

واستعمال النقل الحرفي للمصطلح الأجنبي كـ "بيتزا" و"ببروني" و"بروكلي"، وغيرها من الكلمات هو مظهر من مظاهر التحيّز إلى ثقافة العولمة، وما يصاحبه من خطابات مختلفة تحمل اعتبارات إيديولوجية، تُعزز ثقافة الطرف الآخر، فكثير من الكلمات الإنجليزية التي تُستعمل وتتداول في الثقافة العربية والإسلامية، أصبحت بمنزلة أيقونات دالة ورمز للثقافة المسيطرة، فهي تُعد في ذاتها مسميات لأشياء، ولكن سياق استعمالها حولها إلى رموز ثقافية، تمامًا كـ "بيتزا" و "بيبسي"، و"كوكاكولا"، وهذه تعد من مظاهر تأثير العولمة في اللغة عبر صناعة مفاهيم ومصطلحات جديدة تخدم جماعة معينة.

_في الحلقة الخامسة بعنوان "مهرجان التمور"، في الدقيقة الرابعة عشرة وخمس ثوانٍ؛ يستعمل أنيس كلمة "شريمويا" ويكررها خمس مرات، فيما يُعاد المشهد نفسه في الحلقة السادسة بعنوان "عصفور صغير"، في الدقيقة الثالثة عشرة وثماني عشرة ثانية، وتتكرر الكلمة ست مرات بين أنيس وبدر، و"شريمويا" من الفاكهة التي تزرع في المناطق الاستوائية في

جميع أنحاء العالم[34]، وتعرف في الوطن العربي باسم "القشطة" ، فمن أين أتت كلمة "شريمويا Cherimoya-" إذن، وما مصدرها؟

تعود أصل كلمة "شريمويا" إلى لغة شعب "الإنكا"، الذين أقاموا إمبراطوريتهم في النصف الغربي من الكرة الأرضية، قبل مجيء الأوروبيين إليها، في القرن السادس عشر، وقد عملوا على إقامة نظم للحقول الزراعية، يستخدمها الأنديزيون حتى يومنا هذا، لقدرتها على إنتاج كميات غذاء كبيرة، وزراعة أنواع مختلفة من المحاصيل، أبرزها نبات "القشطة" أو كما يطلقون عليها "شريمويا"[35]، واللغة المستخدمة عند الإنكيين هي اللغة (الكيشوية)، التي كانت تتحدث بها مجموعات أثنية أخرى تعيش في منطقة الأنديز نفسها مثل الإنكيين، ولا تزال هذه اللغة لغة ملايين الناس في الإكوادور وشيلي، فيما تعد اللغة الثانية في البيرو الآن[36]، وهذا ما يُثير سؤالًا مهمًا؛ ما سبب استبدال كلمة "شريمويا"، بكلمة "القشطة"؟

يرى المسيري أن التحيّز في اللغة أو المصطلح من أخطر التحيزات، بل أكثرها خطورةً، فاللغة تحمل في طياتها حمولات فكريةً متعددةً، عادة ما تحجب الحقيقة وتضلل الأمر، في حين أن أهم أدوار اللغة "المساعدة في مسار الانتماء"[37]، ذلك أن اللغة "أكثر العناصر أهمية في النسيج الاجتماعي لأي مجتمع بشري"[38]، واستبدال"شريمويا" بـ"القشطة" هو جزء من السيطرة على الجانب اللغوي، وشكل من أشكال الفوضى المصطلحية، فالانزياح عن الأسماء العربية للأشياء؛ هو انزياح متحيز، فالمفردة تعبر عن موقف الجماعة الثقافية من الأشياء؛ أي إن نقل أي مصطلح يحمل مضمونًا فكريًا واجتماعيًا وثقافيًا، كما هو من دون تغيير، إنما هو نقل للثقافة التي ينتمي إليها، وإلغاء لِلُغة الجماعة المستقبلة التي يُستثمر فيها، فكلما "عزلنا اللغة عن متكلميها ومؤوليها وعن السياق الذي يتكلم فيه هؤلاء الناس ويؤول فيه هذه اللغة، أخفقنا في أن نقترب أكثر من بعض جوانب حقيقتها الجوهرية"[39]، وهذا ما يؤدي إلى تأخير وظيفة العربية ومنع التواصل بينها وبين أبنائها.

والمصطلحات في أي علوم لا بد أن تُصاغ على نحو دقيق، وأن تكون واضحةً في الدلالة، وأن تخضع لقواعد اللغة المتعارف عليها؛ لتفادي الفوضى والاضطراب المصطلحي، فاللغة نتاج

اجتماعي مخزون في دماغ كل فرد من أفراد المجتمع[40]، ذلك أن اللغة تمثل نظامًا كليًا يرتبط بالفرد والجماعة ولا يمكن الانفصال عنها.

فالمتكلم لأي لغة لا بد أن يتأثر بها، ويخضع لها، إذ :"يقع المتكلم لأي لغة تحت رحمة تلك اللغة، فلا يرى الكون إلا كما تُفصله له"[41]، ومن المعلوم أن سياق برنامج "افتح يا سمسم" عربي، وأهدافه تعزيز العربية، وهذا يعني أنه عند نقل أي مصطلح أجنبي لا بد من وضعه في سياقه العربي، لتعزيز دور العربية في المجتمع وفي الحقول المعرفية والعلمية المختلفة.

وثمة كلمات أخرى وقعت في الإشكال نفسه؛

_في الحلقة الواحدة والعشرين بعنوان "ليلى والذئب"، عند الدقيقة الخامسة عشرة واثنتين وأربعين ثانية، مشهد يجمع بين قرقور والدكتور سقراط الذي يطل بين حين وآخر في حلقات البرنامج، ليقدم نصائحه حول تناول الوجبات الصحية، فيقوم أثناء ذلك بتحضير حساء "الجاثباتشو-Gazpacho"[42]، وعندما يسمع قرقور الكلمة، يقول:" اسمه ممتع"!

فاستعمال كلمة "الجاثباتشو"، وتكرارها ثماني مرات، إلى جانب وصفها بـ "الممتع" جاءت لإثارة الفضول لدى المتلقي، لاسيّما الطفل، فيلتقطها دماغه، ويحتفظ بها، حتى تصبح ضمن قاموسه اللغوي، وهو ما يدفع للسؤال مُجددًا، لماذا استُعملت كلمة "الجاثباتشو" من دون ترجمتها إلى العربية؟

سبق أن أشار ابن خلدون إلى ارتباط اللغة بالهيمنة؛ فهو يرى أن اللغة ليست قوية في حد ذاتها، بل تحكمها الهيمنة التي قد ترفع من شأنها، أو تحط من قدرها، ولذلك ذهب إلى أن"لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها أو المختطّين لها"[43]، فالمغلوب يتبع الغالب ويولع: "بالاقتداء في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"[44]، فعندما كانت الدولة الإسلامية قويةً تفوّق اللسان العربي على غيره من الألسنة، حتى رسخ في جميع الأمصار والمدن، ومع دخول العجم والاستيلاء على الممالك الإسلامية ضعف اللسان العربي وفَسُد[45]، وهو بذلك يؤكد أن اللغة أداة بيد السلطة لتشريع هيمنتها وفرض قوتها.

فاللغة تحيا بأهلها وبالاستعمال، "قبل أن تحيا بتركيبها، وتحظى بالصدارة عندما يكون أهلها قد سبقوا العالم في التطور الحضاري"[46]، ونقل المصطلحات حرفيًا من دون ترجمتها إنما يعبر عن هيمنة أنظمة الثقافة المستوردة على أنظمة الثقافة الهدف، فاللغة تجمع تراث الأمة وتستوعب مقومات فكرها على مر العصور، والاعتزاز بها يُعد ركيزةً أساسية في الحفاظ على الهوية والانتماء، إذ إن أهم أدوار اللغة "المساعدة في الانتماء"[47].

_ومن صور التحيز للمفردة الواحدة تُكرّر أكثر من مرة، كلمة "روبوت- Robota"، ففي الحلقة الثامنة بعنوان "صديقي الآلي حديد" تتكرر الكلمة ثماني مرات، و"روبوت" هو الإنسان الآلي، والكلمة في أصلها تعود إلى اللغة التشيكية، بمعنى العمل الإجباري أو العمل الشاق، إذ ظهرت أول مرة في عام 1920، في مسرحية بعنوان "رجال آليون عالميون" للكاتب المسرحي التشيكي كارل كابك[48]، إلى جانب كلمة "سوبر- Super"، بمعنى البطل أو الخارق. وفي الحلقة الرابعة عشر بعنوان "نعمان البطل"، في الدقيقة الرابعة وثلاثين ثانية تتكرر الكلمة خمس مرات، مما يُثير سؤالًا مهمًا؛ لماذا جاء عنوان الحلقتين: الثامنة "صديقي الآلي حديد"، والرابعة عشر "نعمان البطل" باللغة العربية، على حين استبدلت كلمة الروبوت بـ "الآلي "، وكلمة سوبر بـ "البطل " في الداخل؟ أي جاءت باللغة الإنجليزية.

إذا كانت اللغة هي الوسيلة التي من خلالها تُحافظ الأمم على تاريخها وثقافتها، فإن فقدانها يُفقد الأمة هويتها وكيانها، إذ ترتبط اللغة ارتباطًا وثيقًا بالفكر، فالعلاقة بينهما هي علاقة تواصل وتكامل[49]، فأي مفردة أو لفظة ترمز إلى فكرة ما، بحيث تخلق لدى المتلقي صورةً ذهنيةً معينةً، تجعله ينطلق نحو التفكير والتحليل، واللغة تسهل الفكر وتساعد على نموه [50]، أي إن التفاعل بين اللغة والفكر يجعل كل واحد منهما في حاجة إلى الآخر.

ومن أهمية اللغة في حياة الفرد، لاسيّما الطفل، أنها تُمكنه من تحصيل المعرفة والعلوم ومختلف الخبرات، لذا من الضروري أن يكون متمكنًا من لغته، حتى يكون قادرًا أكثر على إيصال فكرته، وتطويرها على نحو صحيح، وإقحام الكلمات والمصطلحات الأجنبية في خطابات موجهة لجمهور أطفال عربي هو استخفاف باللغة وبالثقافة العربية، واستبدال كلمة

"روبوت" بالآلي، وكلمة "سوبر" بالبطل في الداخل؛ هو تحيز لغوي واضح لثقافة المصطلح المستخدم.

كما رصد البحث، أثناء متابعته لحلقات "افتح يا سمسم" في نسخته الجديدة (2015)، غياب الحروف الهجائية عن جميع حلقات البرنامج، وعرض الأرقام على الشاشة باللغة الإنجليزية، إلى جانب ظهور الأطفال بقمصان تحتوي كلمات باللغة الإنجليزية في أغلب الحلقات، وهو ما يعد شكلًا من أشكال التحيّز اللغوي، الذي يعكس انبهارًا بالثقافة الغربية وانقيادًا واضحًا لضغوطات العولمة.

4. الخاتمة:

ومما سبق نرى وجود أنساق ثقافية غربية على الثقافة العربية الإسلامية تظهر بوضوح في برنامج "افتح يا سمسم"، على نحو ظاهر وعلى نحو مضمر، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من الجمل الثقافية التي احتوت تحيّزاتٍ لغويةً واضحة، تتعارض مع الثقافة العربية والإسلامية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تشويه هدف البرنامج، لاسيّما فيما يتعلق بتمكين اللغة العربية، وضبط مفرداتها وتراكيبها وقواعدها، وتمكين الثقافة العربية الإسلامية.

ووجود مجموعة من الجمل والمفردات المتحيّزة لأنساق غريبة على المجتمعات العربية الإسلامية، يتعارض مع الأهداف المعلنة للبرنامج، فالبناء اللغوي للطفل يُعد أساسًا رصينًا للمحافظة على فصاحة اللسان، فـ " التربية اللغوية لها مكانة بارزة؛ لأن لغة الكلام تسود وتساند جميع نشاطات الطفل الأخرى"[51]، ذلك أن الكلمة أكثر ارتباطًا بالذهن، فهي ليست "إشارة تدل على الفكرة التي يعتمد عليها في التعبير والاتصال بالآخرين، ولكنها أيضًا صانعة للفكرة"[52]، وللحضارة والانتماء.

وهذه التحيُّزات اللغوية تفتح الباب واسعًا لتغلغل أنماط تفكير وعادات غريبة على المجتمع العربي الإسلامي، من شأنها أن تضع حاجزًا أو فراغًا بين الأطفال وانتمائهم الثقافي والاجتماعي، وقد ظهرت على نحو بيّن سيطرة نسق الثقافة الغربية المضمر في برنامج "افتح يا سمسم" من خلال الاستعمال الحرفي للمصطلح الأجنبي، ونقله من دون تعريبه، والإصرار على

تكرار المصطلح أو الكلمة في أغلب الحلقات، وتشجيع الأطفال على ممارستها على حساب اللغة العربية.

[1] ينظر: المسيري، عبد الوهاب، 1996، إشكالية التحيز رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، 22/1.

[2] الغذّامي؛ عبد الله،2003، النقد الثقافي، (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ص73.

[3] المرجع نفسه، ص 68- 69.

[4] ينظر: الغذّامي، عبد الله،2017، الجنوسة النسقية (أسئلة في الثقافة والنظرية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ، ص 139 -140.

[5] المرجع نفسه، ص69.

[6] ابن منظور؛ محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير وزميلاه، دار المعارف، القاهرة، مادة (نسق)، 4412/1.

[7] الغذامي؛ النقد الثقافي، ص 71.

[8] حمزة؛ سحر كاظم،2017، جدلية الأنساق المضمرة في النقد الثقافي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ص104-105.

[9] اعتمدت الدراسة على كتاب "إشكالية التحيّز " لعبد الوهاب المسيري مرجعا رئيسًا لها، إذ يكون المؤسس الأول لفكرة "التحيزات الثقافية" على الدراسات النقدية في العالم. سيأتي الحديث عنها لاحقًا.

[10] المسيري؛ إشكالية التحيّز، 19/1.

[11] المرجع نفسه، 19/1- 20.

[12] نود الإشارة إلى أن التحيّز (في هذه الدراسة) ليس له أي علاقة بالتعريب والإقتراض.

[13] المرجع نفسه، ص110.

[14] ينظر : المرجع نفسه، ص113.

[15] ينظر : المرجع نفسه، ص113.

[16] ينظر: المرجع نفسه، ص177.

[17] المزيني، حمزة، 2004، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، كتاب الرياض، الرياض، العدد 125، ص10.

[18] المرجع نفسه، ص13.

[19] الثعالبي؛ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، 1985،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ص306.

[20] ابن منظور؛ لسان العرب، باب السين، (سبح)، ص1917.

[21] ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، 1999، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار ابن طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 4/491-492.

[22] المقّري؛ أحمد بن محمد،1968، نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت،، 3/54.

[23] سورة الإسراء/ 91.

[24] سورة يس/ 34.

[25] سورة الرحمن/ 68.

[26] البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، 1993، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، كتاب العلم، باب: طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، دار ابن كثير، دمشق_ بيروت، ص34.

[27] سورة إبراهيم/ 24-25-26.

[28] ينظر: مجموعة، تاريخ البيتزا، موسوعة ويكيبيديا، (الموسوعة الحرة)، تاريخ المشاهدة 27/ يونيو/ 2021. https://ar.vvikipedla.com/wiki/History_of_pizza

[29] عيسى بك؛ أحمد، 1930، معجم أسماء النبات، وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص141.

[30] ينظر: المرجع نفسه، ص33.

[31] ديكسون؛ روبرت وليم، 2018، هل بعض اللغات أفضل من بعض؟ الترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ص95.

[32] خليل؛ لؤي، 2018، فتنة العولمة وسؤال الهوية، مجلة كلية الإلهيات، جامعة سيبرت، تركيا، ص124- 125.

[33] عمارة، محمد، 1999،مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ص13.

[34] ينظر: شريموبا، مجموعة، موسوعة ويكيبيديا، (الموسوعة الحرة)، تاريخ المشاهدة: 26/ يوليو/ 2021 https://ar.wikitechpro.com/171449-annona-cherimola-MFOQCY

[35] ينظر: أ.مالباس، مايكل،2012، عصر الإنكا، ترجمة: فالح حسن فزع، دار كلمة، أبو ظبي، ص 15 -39.

[36] ينظر: المرجع نفسه، ص 80 -81.

[37] ديكسون، هل بعض اللغات أفضل من بعض؟، ص249.

[38] المرجع نفسه، ص23.

[39] جوزيف؛ جون، ،2007اللغة والهوية، الترجمة: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص33.

[40] دي سوسير؛ فردينان، 1985 علم اللغة العام، الترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ص42.

[41] المزيني؛ التحيز اللغوي وقضايا أخرى، ص24.

[42] حساء خضروات أساسه الطماطم ويقدم باردا، منشأه جنوب إسبانيا، ينتشر انتشارًا كبيرًا في إسبانيا والبرتغال، وينتشر في أشهر الصيف بسبب برودته وطبيعته المنعشة، ينظر: جازباتشو، موسوعة ويكيبيديا، (الموسوعة الحرة)، تاريخ المشاهدة: 15/ مايو/ 2021.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B4%D9%88

[43] ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد،2004، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، 57/2.

[44] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 283/1.

[45] ينظر: المرجع نفسه، 57/2.

[46] المسيري، إشكالية التحيز، 2/ 457.

[47] ديكسون؛ هل بعض اللغات أفضل من بعض، ص249.

[48] ينظر: عثمان، صلاح، وآخر، 2007، الفلسفة العربية من منظور نيوتروسوفي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص155.

[49] ينظر: فريحة، أنيس،1981، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ، ص58.

[50] ينظر: المرجع نفسه، ص59.

[51] سبيني؛ سرجيو، 2001، التربية اللغوية للطفل، ترجمة: فوزي عيسى، وآخر، المراجعة: كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، ص7.

[52] المرجع نفسه، ص32.

قائمة المراجع

أولًا: المصادر والمراجع

- -القرآن الكريم.
- -أمالباس، مايكل،، 2012 عصر الإنكا، ترجمة: فالح حسن فزع، دار كلمة، أبو ظبي.
- -البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، 1993صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، كتاب العلم، باب: طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، دار ابن كثير، دمشق_ بيروت،.

- -الثعالبي؛ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل،1985 ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، التحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.
- -جوزيف؛ جون،2007، اللغة والهوية، الترجمة: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- -حمزة، سحر كاظم، 2017، جدلية الأنساق المضمرة في النقد الثقافي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية.
- -ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد، 2004، مقدمة ابن خلدون، التحقيق: عبد الله محمد الدرويش، حقوق الطبع محفوظة للمحقق.
- -دي سوسير؛ فردينان،1985، علم اللغة العام، الترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار افاق عربية، بغداد.
- -ديكسون، روبرت وليم، 2018،هل بعض اللغات أفضل من بعض؟، الترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
- -سبيني؛ سرجيو، 2001، التربية اللغوية للطفل، ترجمة: فوزي عيسى، وآخر، المراجعة: كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة.
- -عثمان؛ صلاح،2007، الفلسفة العربية من منظور نيوتروسوفي، منشأ المعارف، الإسكندرية.
- -عمارة؛ محمد، 1999، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- -عيسى بك؛ أحمد، 1930،معجم أسماء النبات، وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية، القاهرة،.
- -الغذّامي؛ عبد الله، 2003، النقد الثقافي.. قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت.
- الغذّامي، عبد الله، 2017، الجنوسة النسقية.. أسئلة في الثقافة والنظرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت.
- -فريحة، أنيس،1981، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2،.
- -ابن كثير؛ الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر، 1999، تفسير القرآن العظيم، التحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ج4.
- -المزيني، حمزة، 2004، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، كتاب الرياض، العدد 125، الرياض.
- -المسيري، عبد الوهاب،1996، إشكالية التحيز رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ج1،.

- -المقّري؛ أحمد بن محمد، 1968، نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، التحقيق: إحسان عباس، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت.
- -ابن منظور؛ محمد بن مكرم،1290، لسان العرب، التحقيق: عبد الله الكبير وزميلاه، دار المعارف، القاهرة، مادة (حوز).

ثانيًا: المجلات والدراسات:

- -خليل؛ لؤي، 2018، فتنة العولمة وسؤال الهوية، مجلة كلية الإلهيات، جامعة سيرت، تركيا.

ثالثًا: المصادر والمواقع الإلكترونية:

- -تاريخ البيتزا، مجموعة موسوعة ويكيبيديا، (الموسوعة الحرة)، تاريخ المشاهدة 27/ يونيو/ 2021. https://ar.vvikipedla.com/wiki/History_of_pizza
- -جازباتشو، موسوعة ويكيبيديا، (الموسوعة الحرة)، تاريخ المشاهدة: 15/ مايو/ 2021. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B4%D9%88
- -شريموبا، موسوعة ويكيبيديا، (الموسوعة الحرة)، تاريخ المشاهدة 26/ يوليو/ 2021 https://ar.wikitechpro.com/171449-annona-cherimola-MFOQCY